

التخطيط الاستراتيجي كألية فاعلة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
(SDAT 2025) ("أنموذجا")

الطالب الباحث: براي نورالدين ؛ طالب دكتوراه تخصص: قانون البيئة والتنمية المستدامة
؛ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

د.عمارة نعيمة ؛ أستاذ محاضر "أ" قسم الحقوق؛ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

الملخص:

يعتبر التخطيط السياحي من أهم أدوات التنمية السياحية المعاصرة، التي تهدف إلى زيادة الدخل الفردي الحقيقي والقومي، وإلى تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية في البلاد.

ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة الرشيدة الذي يمكن الدول خصوصا النامية منها من أن تواجه المنافسة في السوق السياحية الدولية. وبالتالي فإن تخطيط التنمية السياحية يعتبر جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والجزائر على غرار دول العالم انتهجت سياسة التخطيط السياحي كأداة فاعلة في تحقيق سياحة مستدامة ضمن العديد من التشريعات .

الكلمات المفتاحية: التخطيط السياحي، السياحة المستدامة، المخطط التوجيهي، الجزائر.

Summary :

The tourist planning is considered as one of the most important tools of the contemporary tourist development, to increase the real national and individual income, and for a global civilized development which includes all the natural, human and material resources of a nation. Consequently, the tourist planning is considered as a necessity for a wise and long-lasting(sustainable) development which allows countries, in particular developing countries, to face(to deal with) the competition(competitors) on the market of the international tourism. Consequently, the planning of the tourist development is considered as being an integral part of a social and economic development plan.

Algeria, as rest of the countries of the world, adopted the politics of planning of the tourism as effective tool to realize the sustainable tourism in numerous legislations.

Keywords: tourist Planning, (sustainable) tourism, guideline, Algeria.

مقدمة:

منذ ب بروز السياحة المستدامة كظاهرة حضارية وسلوكية من ناحية وظاهرة اقتصادية واجتماعية من ناحية أخرى , ارتبط ظهورها بظهور التخطيط السياحي وتطوره.

ولم يتبلور مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح ومحدد إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف، وتزايدت أعداد السياح إلى جانب تنوع أشكال السياحة والاستجمام، وتعددت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها، وقد أدى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية، وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه النشاطات من أجل الحد من آثارها السلبية على المجتمع والبيئة، وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي، خصوصاً بعد أن أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم. والتخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.

ويعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالجزائر أحد أهم الميكانزمات الفعالة للنهوض بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية ولعب دورا بارزا يهدف إلى تنمية وتطوير الدولة الجزائرية على جميع الأصعدة.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الجوهرى التالي: إلى أي مدى ساهم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في النهوض بالقطاع السياحي بالجزائر؟

وكدراسة سابقة تناولنا مذكرة بعنوان: الضوابط القانونية للاستثمار السياحي في الجزائر، للطالب: طيبي محمد أمين، جامعة سعيدة، 2016.

ولإحاطة بهذا البحث والامام بجميع جوانبه اعتمدنا على المنهج الوصفي ومنهج تحليل البيانات في خطة بحث تدور محاورها حول:

- المحور الأول: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025)

- المحور الثاني: تحليل نموذج (SDAT 2025)

إلى غير ذلك من النقاط التي يأتي تفصيلها لاحقا في المتن.

المحور الأول: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2025)

يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الاستراتيجية الجديدة والكفيلة للسياحة الجزائرية، حيث تعترم الدولة من خلالها النهوض بالقطاع السياحي الجزائري، وجعله في مصف القطاعات السياحية الأخرى.

أولاً: المخطط الرباعي والخماسي للدعم السياحي

تعتبر السياحة من المجالات الاقتصادية الجوهرية للكثير من الدول، لذلك سعت الجزائر منذ القديم لبناء تنمية سياحية مستدامة بالاعتماد على جملة من المخططات.

1-: السياحة ضمن المخطط الرباعي الأول:

جاء هذا المخطط بنفس أهداف المخطط الثلاثي الذي سبقه، وهي العمل على بناء مرافق سياحية موجهة بالدرجة الأولى للسياحة الخارجية، حيث ترمي الأهداف المسطرة في هذا البرنامج إلى استقبال أكثر من مليون سائح مع نهاية العشرية، ولاستقبال هذا العدد وحسب تقديرات المختصين، فإنه يجب رفع قدرات الاستقبال إلى 700000 و 900000 سرير مع نهاية العشرية ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف برمج إنجاز 35000 سرير خلال نهاية المخطط الرباعي الأول والمقرر تطبيقه في الفترة 1970- 1973 وذلك من أجل تلبية الحاجيات السياحية الداخلية و الخارجية حيث رصد لهذا البرنامج 700 مليون دينار اي نسبة 2.5 % من إجمالي الاستثمارات المقدره بحوالي 28 مليون دينار و الموزعة حسب الجدول لآتي: جدول رقم "1":
توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات خلال الرباعي الأول

النسبة

المبلغ المخصص لكل قطاع

القطاعات التنموية

40	12400	الصناعة
15	4140	الزراعة
08	2307	الهياكل الأساسية
05	1520	السكن
10	2718	التربية
02.5	700	السياحة
02	585	التكوين
03.5	934	الضمان الاجتماعي
03.2	870	الإدارة
03	800	متفرقات
03.1	760	النقل
100	27736	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية أثناء المخطط الرباعي الأول 70-73 سنة

1970. انظر الموقع: <http://www.4shared.com/file/103047736/5d20d0c4>

2-: السياحة ضمن المخطط الرباعي الثاني (1974-1977):

إن مقدار الزيادة المقررة في هذا المخطط كانت نفسها بالنسبة لجميع القطاعات الأخرى، وذلك بسبب زيادة حجم الميزانية العامة، وارتفاع تكاليف الاستثمار في جميع القطاعات، مما يجعل مكانة السياحة ثابتة في السياسة التنموية للدولة الجزائرية عبر المخططات الثلاثة.

والجدول التالي يبين كيفية توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات التنموية، في المخطط الرباعي الثاني من 1974 إلى 1977 زائد برنامج خاص بقطاع السياحة لسنة 1978.

جدول رقم "2": توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات التنموية خلال المخطط الرباعي الثاني.

النسبة	المبلغ المخصص لكل قطاع	القطاعات التنموية
43.5	48000	الصناعة
10	12005	الزراعة
04.2	4600	المياه
01.4	1500	السياحة
01	155	الصيد
14	15500	البنية الاقتصادية
09	9947	التربية والتكوين
13.3	14610	الشؤون الاجتماعية
01.3	1399	الإدارة
02.3	2520	دراسات مختلفة
100	110236	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية أثناء المخطط الرباعي الثاني 74-79 سنة :

1974, أنظر الموقع : <http://www.4shared.com/file/103047736/5d20d0c4>

من خلال الجدول أعلاه، فإن حصة السياحة في توزيع الاستثمارات الإجمالية، والمقدرة ب 110236 مليون دينار جزائري، قد انخفضت عما كانت عليه في المخطط الرباعي الأول، وذلك من نسبة 2.4%، إلى 1.4%، ورغم هذه الزيادة الرقمية في الاستثمار لهذا القطاع والمقدرة ب 1500 مليون دينار. أما الشيء الذي تم تأكيده في هذا المخطط، هو الاهتمام بالسياحة الداخلية التي كانت مهملة من قبل، وهذا ما أكده المخطط الرباعي الثاني الذي جاء فيه: "في إطار المبادرات الجديدة للمخطط الرباعي الثاني يجب أن نشرع في ترقية السياحة الداخلية،

التي توجه من الآن فصاعداً إلى تلبية حاجيات الراحة المنتظمة، التي أدى إليها ارتفاع مستوى المعيشة ونمو الدخل. وعليه، فإنه تقرر إنجاز مركزين سياحيين في هذا المجال"، وتمثل هذه المراكز في الحمامات المعدنية، والخدمات الصيفية والقرى صيفية.

3-: السياحة ضمن المخطط الخماسي الأول (1980-1984):

إن ما يميز هذا المخطط، هو بلوغ الوعي لدى المسيرين بضرورة إحداث التوازن الجهوي، والأولوية التي أعطيت للسياحة الحضرية دون سواها في المخططات السابقة، فقد خصص مبلغ: 34000 مليون دينار¹ لتغطية التكاليف الخاصة بتطوير ثلاثة مناطق سياحية نموذجية، في شرق وغرب ووسط البلاد، والموجهة أساساً نحو السياحة الداخلية، والتي توافق التقاليد الجزائرية، ووزعت هذه المبالغ كما يلي: 1.6 مليار سنتيم جزائري، مخصصة للمشاريع الجديدة قيد الإنجاز، و 1,8 مليار سنتيم جزائري، مخصصة للمشاريع الجديدة. وكان هدف هذا المخطط الوصول إلى طاقة إيواء تقدر ب 50880 سرير سنة 1985 ، وعليه برمج 89 مشروع، وزعت كمايلي:

جدول رقم"3: المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول

النوع	ساحلي	صحراوي	مناخي	حضري	تخميم	حمامات	المجموع
عدد المشاريع	02	01	05	32	40	09	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	1650	16550

المصدر: وزارة السياحة، 1986 ، أنظر الموقع:

<http://www.4shared.com/file/103047736/5d20d0c4>

¹ - عبد القادر شلاي ، الواقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض في مطلع 2025 ، (مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي الوطني ، المركز الجامعي ألكلي محند أولحاج ، البويرة، 2010، ص10.

ما يلاحظ من الجدول أعلاه، أنه لم يتم انطلاق أي مشروع من المشروعات الجديدة التي وضعت في إطار المخطط، هذا رغم انتهاء الدراسات الخاصة بها، بسبب الأزمة الاقتصادية للدولة، والتوجهات السياسية والاقتصادية الجديدة.

4-: السياحة ضمن المخطط الخماسي الثاني:

أدركت الدولة الجزائرية في هذا المخطط، أهمية السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي، لذا خصصت برنامجا ماليا كبيرا هدفه متابعة سياسة التهيئة السياحية¹، وتطوير الحمامات المعدنية والمناخية، وكذا تنويع المتعاملين كالجماعات المحلية والقطاع الخاص، والعمل على لامركزية الاستثمار، والتحكم في الطلب السياحي. ولهذا الغرض، خصصت الدولة غلافاً مالياً قدره 1800 مليون دينار جزائري، لتحقيق هذه المشاريع فقد وصلت طاقات الاستقبال في نهاية 1989 إلى ما يلي:

"جدول رقم 4": طاقة الاستقبال نهاية 1989

النوع/القطاع	العام	الخاص	المجموع	النسبة
البحري	12182	1145	13327	27.60
الصحراوي	3731	2250	6331	13.10
الحمامات	3588	1528	5116	10.60
الإقليمي	954	76	1030	02.13
الحضري	5337	17161	22498	46.57
المجموع	25842	22460	48302	100
النسبة	53.5	46.5	100	//

¹ - وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخماسي الأول أنظر الموقع:

<http://www.4shared.com/file/103047736/5d20d0c4>

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخماسي الأول،
1986. أنظر الموقع: <http://www.4shared.com/file/103047736/5d20d0c4>

إذا ما تم مقارنة الفترات السابقة أي من سنة 1966 إلى 1980 مع الفترة الممتدة بين 1980 إلى 1989، نلاحظ أن طاقات الإيواء قد ارتفعت خلال هذه الفترة بحوالي 30539 سرير بنسبة 46.57% للقطاع الخاص، كما نلاحظ أن الفنادق الحضرية تحتل المرتبة الأولى، بينما نسبة الفنادق الإقليمية تبقى ضئيلة، أي بنسبة 2.13%. أما التدفقات السياحية بقيت مستقرة مقارنة بالفترة السابقة، إذ تراوحت بين 250000 و 400000 سائح حسب السنوات، وبمعدل سنوي يقدر ب 324000 سائح¹.

ثانيا-: تقديم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة التزام الدولة بتنفيذ السياسات السياحية، وكذلك من خلال وضع الشروط الرئيسية للتهيئة السياحية والعامل الأساسي لدعم النمو الاقتصادي، وبالتالي فهذا المخطط يسعى لإعادة التنظيم السياحي والتحول قصد الارتقاء إلى المرتبة الثانية في الأنشطة الاقتصادية المصدرة بعد المحروقات.

1-تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

هذا المخطط هو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، والذي تقرر إعداده وتحديد معالمه بالقانون 01/02 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة²، وبالتالي تصبوا الدولة من خلال هذا المخطط إلى ما يلي³:

- تحديد المحطات الرئيسية للتنمية السياحية الوطنية على فترات مختلفة، حيث عمدت الدولة إلى اختيار المحطة الأولى على المدى القصير خلال سنة 2009، ثم المحطة الثانية تكون على المدى المتوسط وذلك في آفاق 2015، والمحطة الأخيرة للتنمية السياحية تكون على المدى البعيد وذلك في آفاق 2025؛

¹-CNES contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, novembre 2002.

²- www.mta.gov.dz بتاريخ 2012/09/08.

³- عوينان عبد القادر، الاستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة آفاق 2030، الملتقى العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة دراسة تجارب بعض الدول، ص: 06.

- تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ وتحديد شروط قابلية تجسيده؛
 - تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية (التشغيل ، الميزان التجاري، الاستثمار)
 - المساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي؛
 - تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة؛
- وبالتالي يعبر هذا المخطط عن إرادة الدولة الفعلية من خلال تثمين مختلف القدرات السياحية الثقافية والتاريخية، بغية استغلالها لصالح السياحة الجزائرية والنهوض وجعلها قطبا سياحيا في المنطقة الاورومتوسطية، ويعد هذا المخطط أرضية العمل الرئيسية لتنمية السياحة في الجزائر، وكذلك تجسيد التوجه الساعي إلى تثمين الإمكانيات التي تتوفر عليها الجزائر، ويعتبر المخطط التوجيهي للهيئة السياحية نتيجة عمل فكري واستشارة واسعة بمشاركة المتعاملين الوطنيين والمحليين العموميين والخواص.

2-مضمون المخطط الوطني للهيئة الإقليمية:

تسعى الدولة من خلال المخطط الوطني للهيئة الإقليمية إلى تحقيق تجسيد ثلاث محاور كبرى لهذا المخطط وهي¹:

- تحقيق العدالة الاجتماعية؛
- تحقيق الفعالية الاقتصادية؛
- القيام بعملية الدعم الايكولوجي.

وسيتم تجسيد هذه المحاور في إطار التنمية المستدامة وتشمل كل مناطق الوطن خلال العشرين سنة القادمة، كما يهدف المخطط الوطني للهيئة الإقليمية إلى التطبيق الميداني والعمل استنادا إلى عدة برامج في شكل خطوط رئيسية، والجدول التالي يوضح ذلك¹:

¹ - عوينان عبد القادر، ص:30..

جدول رقم "05": برامج مخطط التهيئة السياحية

المحور	الهدف	البرنامج
01	ضمان إقليم مستدام	ديمومة المورد المائي، التراث الثقافي والمحافظة على التربة، محاربة التصحر، والمحافظة على الأنظمة البيئية.
02	ضمان جاذبية و تنافسية الإقليم	الانفتاح الدولي للأقاليم، التنمية المحلية، بناء الفضاءات الجديدة، بناء الأقطاب التنافسية و الامتياز، عصرنة هياكل الأشغال العمومية
03	تحقيق العدالة الإقليمية	استدراك وتأهيل المناطق ذات العوائق مع التحديد الريفي و بناء سياسة المدينة
04	خلق حركية إعادة التوازن الإقليمي	فرملة التوسع نحو الساحل و بناء نظام حضري متسلسل و مفصل وإعادة الموقعة الصناعية و الإدارية
05	ضمان حكم اقليمي راشد	يندرج هذا الخط التوجيهي في اطار المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية 2025 وفق منطق الشراكة. بالإضافة إلى وظائف التحكم والضبط

¹ - لحسين عبد القادر، استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر، (مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، الجزائر، 2012) ص 179.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على كتاب فحص السياحة الجزائرية .

يتضح من خلال الجدول أن المخطط الوطني للهيئة الإقليمية يتكون من خمسة خطوط رئيسية ، يندرج تحت كل خط توجيهي مجموعة من البرامج الجزئية تسعى هذه البرامج إلى تحقيق الهدف الرئيسي لكل خط توجيهي، إذ يهدف الخط التوجيهي الأول إلى تحقيق إقليم مستدام وذلك من خلال 05 برامج إقليمية، ويهدف الخط التوجيهي الرابع إلى خلق حركية إعادة التوازن الإقليمي ، وذلك من خلال برامج إقليمية، أما الخط التوجيهي الثاني يعمل على ضمان جاذبية وتنافسية الأقاليم، وذلك من خلال برامج إقليمية كذلك، أما الخط التوجيهي الثالث فيهدفه تحقيق العدالة الإقليمية من خلال برامج إقليمية، وأخيرا الخط التوجيهي الخامس الذي يسعى إلى ضمان حكم إقليمي راشد، كما تشكل هذه الخطوط الخمسة الرئيسية التوجهات الاستراتيجية للمخطط الوطني لهيئة الإقليم، كما تستجيب للرهانات الكبرى لهذا المخطط.

ثالثا:- الأهداف الاستراتيجية للمخطط (SDAT2025) :

1:- الأهداف العامة: تتمثل في¹:

-توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى (مثل: الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات،

الصناعة، التشغيل)؛

-تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي والاستثمار؛

-التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية؛

-تثمين التراث الثقافي، التاريخي، كون هذه العناصر تمثل عوامل جذب هامة، فإن استراتيجية السياحة

المتواصلة، علمها احترام التنوع الثقافي وحماية التراث والمساهمة في التنمية المحلية؛

¹ - شريط حسين الأمين، فعالية التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في الجزائر، (مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مجلة محكمة، العدد 14، جامعة المسيلة، 2015، ص141،142).

-التحسين الدائم لصورة الجزائر: بحيث يرمي البرنامج إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون تجاه السوق الجزائرية.

2:- الأهداف المادية: للمرحلة 2008-2015: يمكن تلخيص الأهداف المادية في الجدول التالي:

جدول رقم 06: خطة الأعمال السياحية لأفاق 2015

السنة	2007	2015
عدد السياح	1,7 مليون	5, مليون
عدد الأسرة	84,869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلي الخام	1,7%	3%0
إيرادات (مليون دولار)	250	1500 إلى 2000
مناصب الشغل مباشرة وغير مباشرة	200000	400000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة

السياحية: برنامج الأعمال ذات الأولوية، 2008، ص 18.

من خلال الجدول نلاحظ أن الجزائر تسعى إلى تحقيق 1.7 مليون سائح في مقابل 84869 سريرا، بالإضافة إلى المساهمة في الناتج المحلي الخام بنسبة 1.7 % مقابل 250 مليون دولار للإيرادات، أما مناصب الشغل المتوقعة لسنة 2007 فهي 200000 منصب شغل مباشر وغير مباشر، وتكوين 51200 مقعد بيداغوجي، أما خلال سنة 2015 فمن خلال مخططها تسعى بالتقريب إلى تحقيق ضعف ما حقق خلال سنة 2007.

3:- الأهداف النقدية: من أجل تنفيذ خطة الأعمال، والوصول إلى الأهداف المادية للمخطط التوجيهي، تحتاج

الجزائر إلى ميزانية معتبرة، بحيث قدر الاستثمار العمومي والخاص الضروري لإنجاز المشاريع السياحية بين (2008 و 2015) ب 2,5 مليار دولار، على مدى سبعة سنوات أي 350 مليون دولار سنويا، حيث عملت الجزائر من خلاله على وضع الاستراتيجية اللازمة لتسويق المنتج السياحي الجزائري وبيان الاستثمارات على المدى المتوسط 2015 و البعيد¹. 2025 , ومن بين هذه الاستثمارات الواجب القيام هناك مشاريع جاري إنجازها ومنها ما هو في طريق الإنجاز. والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم "07": المشاريع التي شرع في إنجازها والتي في طريق الانطلاق

الأقطاب	الفنادق	الأسرة
القطب السياحي شمال شرق	86	5965
القطب السياحي شمال وسط	49	9295
القطب السياحي شمال غرب	85	10146
القطب السياحي جنوب شرق الواحات	26	2092
القطب السياحي جنوب غرب توات	23	1513
القطب السياحي الجنوب الكبير طاسيلي	01	150
القطب السياحي الجنوب الكبير	04	225
المجموع	274	29386

وزارة تهيئة الإقليم والسياحة الجزائرية. أنظر الموقع:

<http://www.4shared.com/file/103047736/5d20d0c4>

¹ - عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر، (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير
شعبة تسيير المؤسسات كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2010، ص 17.

من خلال الجدول نلاحظ أن توزيع الفنادق 274 المرتقب إنجازها موزعة على الأقطاب السبعة، فالأقطاب الشمالية تحتل الصدارة ب 220 فندق، بينما 54 فندق موزعة على الأقطاب الجنوبية، ويرجع هذا التفاوت في التوزيع إلى النشاط الدائم الذي تشهده الأقطاب الشمالية طيلة السنة من سياحة الأعمال إلى السياحة الجبلية في فصل الشتاء والسياحة الشاطئية صيفا، ولو أن الجنوب أكثر استقطابا للسياح الأجانب إلا أن السياحة فيه فصلية تنحصر في فصلي الخريف والشتاء مما قلص نسبة الفنادق فيه، وفي إطار دفع عجلة التنمية السياحية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، تم التخطيط لإنجاز 20 قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مبرمجة مخصصة للتوسع السياحي عبر كامل الأقطاب.

4:- مخططات إنعاش السوق السياحية في الجزائر:

تشكل الأدوات الآتي ذكرها طرق إنعاش سريع ومستدام للسوق السياحية، تضمن إعادة الاعتبار للمكان والدور الذي يتعين على السياحة الجزائرية أن تلعبه على مستوى السياحة الدولية، ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياسة للتنمية المستدامة، ولقد شرع العمل في الجزائر ببرنامج السياحة ذات الأولوية ابتداء من سنة 2008، قصد تفعيل التحول السياحي للجزائر، وذلك عن طريق إطلاق الأقطاب السياحية الأولى للامتياز أو القرى السياحية الأولى للامتياز المدرجة كمشاريع ذات الأولوية وكدافع للانطلاق السياحي ابتداء من عام 2008، مدعومة بمخطط نوعي، والشراكة بين القطاع العام والخاص، إضافة إلى مخطط التمويل السياحي.

وفي ما يلي عرض إجمالي لهذه المخططات الخمسة بحسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025¹.

أ:- مخطط وجهة الجزائر: تعاني الجزائر اليوم فيما يتعلق بصورتها من بعض الذهنيات السلبية، وأيضا من غياب الصورة والاستثمار السياحي،، لذا عليها اختبار أوراقها القوية بغية تقوية صورتها، حتى تتمكن من تثبيتها كوجهة سياحية كاملة، وتبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة وتنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية. وعليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر بالتموقع بالصورة على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها والفئات السكانية المستهدفة، ففي المرحلة الأولى يجب منح الأولوية للأسواق الواعدة المطلوب

¹ - عامر عيساني، مرجع سابق، ص 18.

المحافظة عليها مع حصر الفروع والمنتوج الواجب تطويره، كما يتعين تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

ب- الأقطاب السياحية للامتياز: القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق؛ وقد حدد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة في هذا الإطار، سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي:

- القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس؛

- القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو؛

- القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غيلزان؛

- القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعية؛

- القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: توات، القرارة، طرق القصور: ادرار، تيميمون، بشار؛

- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: طاسيلي، إليزي، جانت؛

- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: أدرار، تمنراست.

ويتشكل كل قطب من الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن، وهذا بتوفير منتوجات سياحية متعددة ومتنوعة (سياحة صحراوية، سياحة لاستجمام، سياحة علاجية وصحية)، وستسمح هذه الأقطاب السياحية للامتياز ب بروز تنوع سياحي على كافة الإقليم وتستخدم كنقطة ارتكاز وكقاطرة للتطور السياحي وبالتالي فإن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل

الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني، عبر انشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجع على تنمية مستدامة للقطاع.

ج:- مخطط النوعية السياحية: لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة، وهو ما جعل مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني، فهو يرتكز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم، فالمخطط النوعي للسياحة يشمل:

-تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي؛

-منح رؤية جديدة للمحترفين؛

-حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية؛

-نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية.

وقصد الاستجابة للهدف المادي والنقدي في مخطط الأعمال 2025 ، أصبح تكوين العنصر البشري أمرا ضروريا، وعلى هذا الأساس حدد المخطط ثلاثة أهداف استراتيجية للتكوين، قصد تحفيز الجزائر سياحيا في آفاق¹ 2025 :

-ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة؛

-إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي؛

-الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

د:- مخطط الشراكة العمومية الخاصة: لا يمكن تصور تنمية دائمة لسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص، ويمكن الحديث عن الشراكة العمومية الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة لطلب الجماعي للمنتجات السياحية. فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية كالمطارات والطرق، في خدمة السياحة، كما أنها تسهر على حفظ النظام العام وحفظ الأمن وتدير المتاحف والصروح التاريخية، فالقطاع الخاص يضمن

¹-Source office nationale de la statistique et ministère du tourisme et de l'artisanat.

أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، ويثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه.

وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشركة العمومية الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية

السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتج سياحي نوعي، وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية، لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلاً.

هـ:- مخطط تمويل السياحة: أخذا بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى، ولذلك فإن المخطط التوجيهي لهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشرك المرقى أو المطور. أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة، فالأمر يتعلق ب:

-مرافقة المستثمرين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار، في تقدير المخاطر وفي تمويل عتاد الاستغلال؛

-تخفيف إجراءات منح القروض البنكية التمديد في مدة القرض؛

-مرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع من خلال نظام مرافقة مالي،

-مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للنوعية، إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك

الاستثمار السياحي.

المحور الثاني: تحليل نموذج (SDAT2025)

أولاً:- التدفقات السياحية في الجزائر

شهدت التدفقات السياحية في الجزائر تذبذبات في الفترة الممتدة من 2005-2014 وعليه سيتم محاولة تحليل التدفقات السياحية خلال هذه الفترة.

1-: عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر: (الوافدين):

هذا المؤشر تطور بشكل إيجابي في الآونة الأخيرة في الجزائر، حيث تزايد عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر بغض النظر عن طبيعتهم، ووفقا للإحصائيات المصريح بها من قبل وزارة السياحة فإن عدد السياح المتدفقين بلغ 2395000 سائح وذلك سنة 2011 ، أي بمعدل تطور قيمته 15 % مقارنة بسنة 2010 ، تراجع أعداد

السائحين الوافدين عام 2015 بنسبة 6 % لتصل الى 9,3 مليون سائح مقابل 9,9 مليون سائح عام 2014.

والجدول التالي يوضح ذلك: الجدول رقم "08" : تدفق السياح خلال الفترة: 2015-2006 (الوحدة بالمليون)

السنة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد السياح المتدفقين	1,63	1,74	1,77	1,91	2,07	2,39	2,63	2,73	9,9	9,3
ن	8	3	2	2	0	5	4			

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، أنظر الموقع: www.onc.dz

2-: الطاقة الفندقية¹: تتمثل الطاقة الفندقية في توزيع الفنادق حسب درجاتها وعدد الأسرة، والجدول التالي يوضح ذلك: الجدول رقم "09": توزيع الفنادق حسب درجاتها وعدد الأسرة خلال: 2013-2005

¹-www.ons.dz/them-sta.htm, date: 11/10/2013.

Source : office nationale de la statistique et ministère du tourisme et de

المجموع	المجموع	دون نجوم	دون نجوم	نجمة واحدة	نجمة واحدة	2 نجوم	2 نجوم	3 نجوم	5 نجوم	درجة الفندق
السنة	الأسرة	فنادق	الأسرة	فنادق	الأسرة	فنادق	الأسرة	فنادق	الأسرة	فنادق
2005	83895	1105	53000	867	2315	77	5800	69	14807	13
2006	84869	1134	56225	670	2378	97	5843	155	11225	13
2007	85000	1140	56356	674	2378	97	5843	157	11225	13
2008	85876	1147	56356	680	2378	99	5843	160	11601	13
2009	86383	1151	56356	680	2378	101	6044	148	11700	13
2010	92377	1152	58905	893	3804	58	8070	72	13090	13
2011	92737	1164	58905	915	3804	58	8070	74	13180	13
2013	98804	1176	---	---	---	---	---	---	---	13

l'artisanat

www.ons.dz/them-sta.htm

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن هناك زيادة بسيطة في إجمالي عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة المدروسة، كما نلاحظ أن هناك عدد هذه الزيادات في أعداد الفنادق كانت متفاوتة ومتذبذبة بين عام وآخر وما ينطبق على إجمالي عدد الفنادق ينطبق أيضا على إجمالي عدد الأسرة.

إن هذا التذبذب في عدد الفنادق لا يتبع قاعدة معينة وهو يتم على نحو عشوائي غير مخطط ولو حسبنا معدل الزيادة السنوية نجدها 1,49% بالنسبة للفنادق و 2,49% بالنسبة لعدد

الأُسرة وهذه المعدلات لا تتوافق أبدا مع تزايد عدد سكان الجزائر من جهة ولا مع تزايد عدد السياح.

3-: الليالي السياحية في الجزائر¹: وتمثل الليالي السياحية مدة الإقامة التي يقضيها السياح في الفنادق للبلد السياحي المضيف طيلة رحلاتهم السياحية، والتغير في معدل الليالي السياحية يتناسب طرذا مع معدل تغير عدد السائحين الوافدين على المناطق السياحية المعنية، وعن الليالي السياحية في الجزائر، فإنها تتسم بمحدوديتها وذلك تماشيا مع حجم الطلب السياحي لها، وعن تطور الليالي السياحية في الفنادق الجزائرية نوضحه في الجدول التالي²:

الجدول رقم "10": تطور الليالي السياحية بالجزائر خلال الفترة 2006-2015

الليالي السياحية لغير المقيمين (الأجانب)	إجمالي الليالي السياحية	السنوات
528591	4905216	2006
973855	5119940	2007
973855	5346543	2008
674456	5645828	2009
754103	5939334	2010
845367	6329472	2011
936631	6640181	2012
-	7295603	2013
-	11760000	2014

¹ - خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر (مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد الأول) ص: 32.

² - الديوان الوطني للإحصائيات.

-	84000000	2015
---	----------	------

الموقع: أنظر للإحصائيات، الوطني الديوان: المصدر

<http://www.ons.dz/index-ar.php>

نلاحظ من الجدول أن هناك تطورا بطيئا في عدد الليالي السياحية لإجمالي السياح (المقيمين وغير المقيمين) الوافدين إلى الجزائر حيث بلغ عددها 6640181 ألف ليلة سنة 2012 ، وبالنسبة لليالي السياحية لغير المقيمين ، فنجد أن نصيبها لم يتجاوز 936631 سنة 2012 من إجمالي الليالي السياحية، حيث أن محدودية الليالي السياحية لغير المقيمين يتوافق مع عدد السياح الوافدين إلى الجزائر لنفس الفترة، وهذا نتيجة حتمية لعدم قدرة المنتج السياحي في الجزائر على المنافسة في سوق السياحة الدولية. بلغت الليالي السياحية عتم 2015 (84 مليون) ليلة ، أي بانخفاض نسبته % 14 من أرقام مقارنة بسنة 2014.

4:- الإيرادات السياحية: يظهر الجدول الآتي :

جدول رقم "11": تطور الإيرادات السياحية للجزائر خلال الفترة (2006-2015) (الوحدة: مليون دولار)

السنوات	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الإيرادات	21	22	33	33	40	43	50	61	51	

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، أنظر الموقع: <http://www.ons.dz/index-ar.php>

من خلال الجدول نلاحظ أن حصة الجزائر من الإيرادات السياحية مليون سائح، ونلاحظ انخفاض الإيرادات السياحية ب % 15 وذلك عام 2015 مقارنة بعام 2014 .

ثانيا- : تقييم نموذج التهيئة السياحية

مازال قطاع السياحة الذي رصدت له الأموال المعتبرة للتأهيل وسخرت الطاقات للتسيير الراشد، بفضل الإدارة السياسية القائمة لم يتمكن من تحقيق الجاذبية المنتظرة منه واستقطاب

السياح الأجانب بأعداد معتبرة. ويبقى القطاع السياحي الاقتصادي هو الذي يعول عليه من خلال انفتاحه على الاستثمار وعلى ترقية الخدمة السياحية والرفع من أداء الهياكل الفندقية والسياحية، والتحكم الجيد بل النجاح في عملية التسويق لوجهاتنا السياحية، وتعكس الحصيلة المحققة إلى غاية شهر ديسمبر الجاري استمرار الإنعاش السياحي، حتى وإن كان بخطى ليست بالسريرة.

جدول رقم "12": العوائد المتوقعة والمحققة في SDAT

العوائد المحققة (2007)	العوائد المتوقعة (2007)	
22	250	الإيرادات (مليون دولار)
85000	84869 يعاد تأهيلها	عدد الأسرة
10544	17.7	مناصب الشغل
2.73	17.7	عدد السياح (بالمليون)

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على المعطيات السابقة.

قامت من خلال المعطيات السابقة نلاحظ أن الجزائر من خلال مخطط التهيئة السياحية (SDAT 2025) بوضع تنبؤات على المدى القصير والمتوسط والطويل فتوقعت خلال 2007 تحقيق إيرادات بقيمة 250 مليون دولار غير مما يجعلها تساهم في الناتج المحلي الخام بنسبة 1.7 % غير أنها لم تحقق ذلك على أرض الواقع، أما سنة 2015 فتوقعت تحقيق 1500 إلى 200 مليون دولار غير أنه لم تحقق سوى 51 مليون دولار حيث تراجعت إيراداتها بنسبة 15% ن سنة 2014، كما أنها أرادت تحقيق 17.7 مليون سائح إلا أنها لم تحقق سوى 2.73 مليون سائح، أما عدد مناصب الشغل المتوقعة فهي 200000، غير حققت 10544 منصب شغل، أما توقعاتها بناء على المخطط لسنة 2015 فكانت تقريبا ضعف ما توقعته في 2007 غير أنه من الصعب تحقيق هذه العوائد وهذا راجع للتأخر الكبير الذي شهده قطاع السياحة بالإضافة لعدم وجود الاهتمام الكافي لهذا القطاع.

وأما فيما يخص الفنادق إلى غاية السادس الأول من سنة 2013، بلغ عدد الفنادق الموزعة على المستوى الوطني 1176 فندق، بقدرة استيعاب 98804 سرير. وفيما يتعلق بالتدفق

السياسي فقد تم تسجيل دخول حتى شهر ديسمبر 2013، ما يفوق 2 مليون و 732 ألف سائح إلى الجزائر، ما يعادل زيادة قدرت ب 3.75 % مقارنة بالسنوات الماضية، من بينهم أزيد من 964 ألف سائح أجنبي و 1768 سائح جزائري مقيم بالخارج، مقابل خروج أزيد من 2 مليون و 135 ألف جزائري نحو مختلف بلدان العالم، ما يعادل زيادة قدرت نسبتها ب 11.77 % . بالإضافة أن كل ما تحقق في عام 2014 من شأنه أن يعزز من المكاسب، ويرفع من طاقات الاستقبال، في ظل التحسن التدريجي للخدمة السياحية، فبعد إعادة تأهيل ما لا يقل عن 65 مؤسسة سياحية عمومية، عبر كامل التراب الوطني، بغلاف مالي يناهز 1 مليار دولار. ويجري العمل كذلك من أجل تجسيد 4 مرافق توصف بذات الطراز الرفيع في عدة، وبالموازاة مع ذلك تم الانتهاء من إنجاز 76 فندقا جديدا من إجمالي 861 مشروع فندقي سياحي مسطر علما أن 18 فندقا شرع في استقبال السياح وبقية الفنادق لا ينقصها سوى التجهيز.

ولعل ما تحقق في قطاع السياحة مازال يحتاج إلى عمل أكبر وجهد مضاعف حتى تنعكس حصيلة السياحة في التنمية الاقتصادية وتساهم في تنوع الاقتصاد الوطني، كل شيء متوفر، ولا ينقص سوى ترقية الخدمة السياحية، لأن الجزائر يمكنها من خلال الاستثمار الخاص سواء الأجنبي أو المحلي بناء العديد من الفنادق السياحية أو تشجيع العائلات على تأجير بيوتهم الفارغة عبر الجبال وكذا على الشواطئ وفي الصحراء للسياح¹.

وتعد هذه الثقافة التي تعمل بها عدة دول مجاورة وأخرى عربية غائبة عنا، ومن النقائص المسجلة في هذا القطاع غياب هياكل الاستقبال والخدمات وغياب التخطيط الفعال لكل ما تزخر به الجزائر من خيرات طبيعية لا تتوفر لدى العديد من الدول كما ينتظر من هذا المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي هو حاليا في شطره الأخير ليجسد، بعدما شهد تأخرا كبيرا في الشطر الأول والثاني إلى الحصول على مردود اقتصادي مهم وتنوع المسارات السياحية المقترحة لتشمل باقي ولايات الجزائر، هذا إضافة إلى تنظيم العرض السياحي للمسارات بطريقة موضوعية واحترام طاقة استيعاب كل مسار والانخراط في إطار سياحة إيكولوجية، والعمل على إعادة بعث السياحة الداخلية دون الاستغناء عن غيرها وذلك بالقيام بالعديد من النشاطات التحسيسية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وتنظيم أيام دراسية، وفق خطط استراتيجية

¹ - فضيلة بودريش، 15 منطقة توسع سياحي من إجمالي 205 مشروع ، جريدة الشعب ليوم 27-12-201 ، الجزائر، ص7.

فعالة الغرض تهدف إلى إبراز المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر مثل منطقة الطاسيلي لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السواح وترقية القطاع¹.

ثالثا:- نتائج تقييم نموذج التهيئة السياحية 2025

من خلال دراسة نموذج التهيئة السياحية آفاق 2025 توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات هي:

- ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر يعود إلى ضعف الاستثمار في هذا القطاع منذ المخطط الذي كان بعد الاستقلال وما تبعه من مخططات، أعطيت الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة و السياحة بصفة خاصة، وهذا تماشيا مع المنهج الاشتراكي لتلك الفترة؛

- التأخر في انجاز المشاريع المقررة خلال المخططات الوطنية وتراكمها بسبب ضوء التسيير زادت من ضعف هذا القطاع؛

- عدم الاستقرار السياسي والمؤسسي كان من الأسباب التي لعبت دورا هاما في تعطيل وإهمال هذا القطاع ووافقها تراجع في عدد الوافدين؛

- عدم وجود طاقات إيواء كافية وتوزيعها مرتكز أساسا على المنتج الحصري يليه المنتج الشاطئي أما باقي المنتجات فطاقات إيواء ضعيفة؛

- ضعف نوعية المنتج السياحي بالرغم من المؤهلات المميزة له والمقدمة على مستوى المؤسسات الفندقية وهاكل الاستقبال التي تتميز هي الأخرى بضعف طاقاتها وعدم احترامها للمعايير المعمول بها عالميا، وعدم وجود مناخ ملائم لتشجيع الاستثمار في هذا القطاع؛

- تدفق ضعيف للسياح، معظمهم جزائريين مقيمين بالخارج؛

- ضعف الإيرادات السياحية للجزائر، وعجز الميزان السياحي الجزائري نتيجة زيادة النفقات والذي كان السبب هو ازدياد السياحة العكسية بسبب عدم وجود تحفيزات لتشجيع السياحة الداخلية .

¹ -http://www.ouargla-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=21921

- عدم توفير البرامج التدريبية والتعليمية حول مختلف جوانب السياحة وخصوصا لفائدة الموظفين المعنيين مباشرة بالنشاطات السياحية كما يجب أن تشمل تلك البرامج على مجموعة واسعة من المواضيع مثل تعلم اللغات الأجنبية و تقنيات الأعمال والسياحة والتأثيرات البيئية الاجتماعية والثقافية؛

- عدم تنوع المنتج اذ أن للجزائر مقومات لا توجد في بلدان أخرى كطول الشريط الساحلي 1200 كلم الذي يشجع السياحة الشاطئية، وصحراء كبرى تحتل 80 % من المساحة الكلية والتي تحتوي على معالم أثرية وتاريخية كالهقار والطاسيلي كما تحتوي على أكثر من 200 منبع معدني منتشرة عبر مختلف أنحاء الوطن؛

- عدم تطبيق سياسات صارمة بتطبيق معايير الاستدامة في المؤسسات السياحية من إعادة تدوير النفايات،

- استخدام الطاقة البديلة، حسن استغلال الموارد الطبيعية لتحقيق سياحة مستدامة؛

- تعمل الجزائر على تجييع السياحة العربية وذلك من خلال فتح الخطوط الجوية واقامة المعارض والمشاركة في المهرجانات التي تفتح المجال للتبادل الثقافي وفرصة التعرف بالمنتج السياحي؛ وتعمل الجزائر على إتباع تكنولوجيات جديدة لتسهيل عمليات الدفع والحجز وتحويل الأموال فهذا يعتبر من المعوقات التي تواجه الأجانب¹.

الخاتمة:

إن ترقية صورة الجزائر في الأسواق السياحية العالمية وجعلها وجهة للسياح تستوجب عملا جادا وتخطيطا استراتيجيا فعلا يعمل على رفع مكانة الجزائر السياحية وكذا بناء قطاع بديل لقطاع المحروقات يقوم على أساس موارد دائمة غير نافذة وتوفير استثمارات جديدة ، مما يجعلها قادرة على حل مشاكلها (الحد من البطالة، رفع المستوى المعيشي) وفي هذا السياق جاءت السياسة الجديدة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025 لتحسين واثمين وجهة الجزائر السياحية وجعلها منطقة سياحية بامتياز، لها سياحية تنافسية قادرة

¹ - أ. سعيداني رشيد، أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية، مجلة البشائر الاقتصادية، العدد 02، جوان 2017 جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر.

على جذب السياح الأجانب والاستجابة للطلب الداخلي على المنتجات السياحية التي تزخر بها الجزائر، من خلال بناء أقطاب وقرى سياحية تتوفر فيها جميع الخدمات الصحية والأمنية والترفيهية* ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً التي تمتلك المصادر والموارد السياحية، وهذا يستوجب إعمال ما يلي:

* الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقيق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم، وأيضاً تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية.

- نشر الوعي السياحي بوساطة وسائل الاتصال من إذاعة مسموعة أو مرئية وصحافة بهدف:
- نشر السلوك السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم.

- توجيه عناية المواطنين للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية.
- حماية التراث الوطني من كل ما يتعرض له من سرقة وتدهور.
- تثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وبيئياً وصحياً وسياسياً... الخ.

* تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق ويتم ذلك عن طريق :
- وضع نظام لتشجيع الاستثمار السياحي في مختلف الأقاليم والمناطق.
- كما يجب تنوع الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي والفندقي كالإعفاءات من الضرائب خصوصاً في بداية افتتاح المشاريع، وتسهيل إجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة والمعدات التي تحتاجها، و تقديم القروض الطويلة الأجل بالنسبة لشركات الاستثمار السياحية والفندقية المحلية.

- وضع قانون للاستثمار السياحي والفندقي بحيث يكون بسيطاً وواضحاً وتحديد جهة مرجعية ورقابية واحدة مختصة منعاً للازدواج والروتين والفساد في الإدارة.

الهوامش:

1- عبد القادر شلالي ، الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض في مطلع 2025 ، (مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي الوطني ، المركز الجامعي آكلي محند أولحاج ، البويرة، 2010، ص10.

2- وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخماسي الأول أنظر الموقع: <http://www.4shared.com/file/103047736/5d20d0c4>

3- CNES contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, novembre 2002.

4- www.mta.gov.dz بتاريخ 2012/09/08

5- عوينان عبد القادر، الاستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة آفاق 2030، الملتقى العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة دراسة تجارب بعض الدول، ص: 06

6- عوينان عبد القادر، ص: 30.

7- لحسين عبد القادر، استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر، (مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، الجزائر، 2012) ص: 179

8- شريط حسين الأمين، فعالية التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في الجزائر، (مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مجلة محكمة، العدد 14، جامعة المسيلة، 2015، ص141، 142

9- عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة – حالة الجزائر، (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير شعبة تسيير المؤسسات كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009، ص17.

10- عامر عيساني، مرجع سابق، ص18.

11- Source office nationale de la statistique et ministère du tourisme et de l'artisanat

12- www.ons.dz/them-sta.htm, date: 11/10/2013.

13- خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر (مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 01) ص: 32

14- الديوان الوطني للإحصائيات.

15- فضيلة بودريش، 15منطقة توسع سياحي من إجمالي 205 مشروع ، جريدة الشعب ليوم 27 - 12 - 201 ، الجزائر، ص7.

http://www.ouargla-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=21921 -16

17- أ. سعيداني رشيد، أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية، مجلة البشائر الاقتصادية، العدد 02، جوان 2017 جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة – الجزائر.